كتاب: الهاء

ها :ها للتنبيهِ في قولهم هذا وهذه وقد رُكِّبَ مَع ذا وذِهِ وأولاء حتى صارَ مَعَهَا بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ منها، وها في قولِهِ تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ استِفْهَامٌ، قال تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ ـ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ ـ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ ـ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ ـ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ وها كَلِمَةٌ في معَنى الأخْذِ وهو نَقِيضُ هَاتِ أي أعْطِ، يقالُ هَاؤُمُ وهَاؤُما وهاؤُمُوا وفيه لُغَةٌ أُخْرَى: هَاء، وهاآ، وهاؤُا، وهائِي وَهَأْنَ، نحوُ خَفْنَ وقيلَ هَاكَ، ثُمَّ يُثَنَّى الكافُ وَيُجْمَعُ وَيُؤَنَّثُ قال تعالى: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ﴾ وقيل هذه أسماءُ الأفعالِ، يقالُ هاءَ يَهَاءُ نحوُ خافَ يَخَافُ، وقيلَ هانَى يُهَانِي مِثْلُ نادَى يُنَادِي، وقيلَ إهاءُ نحوُ إخالُ.

هات : يقالُ هاتِ وهاتِيا وهاتُوا، قال تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ﴾ قال الفَرَّاءُ: ليس في كلامهِمْ هاتَيْتُ وإنما ذٰلك في ألْسُنِ الخِبَرَةِ، قال ولا يقالُ لا تُهاتِ وقال الخليلُ المُهاتاةُ والهتاءُ مصدر هاتِ.

هاج : يقالُ هاجَ البَقْلُ يَهِيجُ اصْفَرَّ وطابَ، قال عزَّ وجلَّ: ﴿ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا﴾ وأهْيَجَتِ الأرضُ صارَ فيها كذٰلك، وهاجَ الدَّمُ والفَحْلُ هَيْجاً وهَياجاً وهَيَّجْتُ الشَّرَّ والحَرْبَ والهَيْجَاءُ الحَرْبُ وقد يُقْصَرُ، وهَيَّجْتُ البَعِيرَ: أثَرْتُهُ.

هار : يقالُ هارَ البِنَاءُ وتَهَوَّرَ إذا سَقَطَ نحوُ انهارَ، قال: ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾ وقُرِئَ: هارَ، يقالُ بِئْرٌ هائِرٌ وهارٌ وهارٍ ومُهَارٌ، ويقالُ انهار فلانٌ إذا سَقَطَ من مَكانٍ عالٍ، ورجُلٌ هارٍ وهائِرٌ ضَعِيفٌ في أمْرِهِ تشبيهاً بالبِئْرِ الهائِرِ، وتَهَوَّرَ الليلُ اشْتَدَّ ظَلامُهُ، وتهَوَّرَ الشِّتَاءُ ذَهَبَ أكثرُهُ، وقيلَ تَهَيَّرَ، وقيلَ تَهَيَّرَهُ فهذا من الياءِ، ولو كان من الواوِ لَقِيلَ تَهَوَّرَهُ.

هان :الهَوَانُ على وَجْهَيْنِ، أحَدُهُمَا تَذَلُّلُ الإنْسَانِ في نَفْسِهِ لِمَا لا يُلْحِقُ به غَضَاضَةً فيُمْدَحُ به نحوُ قولِهِ: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ ونحوُ ما رُوِيَ عن النبيِّ ﷺ: «المُؤْمِنُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ»

الثاني: أن يكونَ من جِهَةِ مُتَسَلِّطٍ مُسْتَخِفٍ به فَيُذَمُّ به. وعلى الثاني قولُه تعالى: ﴿فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ - فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ - وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ - وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ - فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ - وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ﴾ ويقالُ هانَ الأمْرُ على فلانٍ سَهُلَ. قال اللَّهُ تعالى: ﴿هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ - وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ - وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا﴾ والهاؤونُ فاعُولٌ من الهَوْنِ ولا يقالُ هاوِنٌ لأنه ليسَ في كلامِهِمْ فاعِلٌ.

هبا: هَبَا الغُبَارُ يَهْبُو ثارَ وسَطَعَ، والهَبْوَةُ كالْغَبْرَةِ، والهَبَاءُ دُقَاقُ التُّرابِ وما نَبت في الهَوَاءِ فَلا يَبْدُو إلاّ في أثْناءِ ضَوْءِ الشمس في الكُوَّةِ، قال تعالى: ﴿فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا - فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾.

هبط: الهُبُوط الانحِدَارُ على سبيلِ القَهْر كهُبُوطِ الحَجَرِ، والْهَبُوطُ بالفتْح المُنْحَدِرُ، يقالُ هَبَطْتُ أنَا وهَبَطْتُ غيْري، يكُونُ اللازِمُ وَالمُتَعدِّي على لفْظٍ واحدٍ، قال: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ يقالُ هَبَطْتُ وهَبَطْتُه هَبْطاً، وَإذا استُعْمِلَ في الإنْسانِ الْهُبُوطُ فَعَلَى سبيلِ الاسْتخفافِ بخلافِ الإنْزَالِ، فإنَّ الإنْزَالَ ذَكَرَهُ تعالى في الأشْيَاءِ التي نَبَّهَ على شَرَفِهَا كإنْزَالِ المَلائكةِ والقُرآنِ والمَطَرِ وغير ذلك. والهَبْطُ ذُكِرَ حيْثُ نَبَّهَ على الغَضِّ نحوُ: ﴿وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ - فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا - ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾ وليس في قولِهِ: ﴿فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾ تَعْظِيمٌ وَتَشْرِيفٌ، ألا تَرَى أنه تعالى قال: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ وقال جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا﴾ ويقالُ هَبَطَ المَرَضُ لَحمَ العَلِيل حَطَّهُ عنه، والهَبِيطُ الضّامِرُ من النُّوقِ وغيرها إذا كان ضَمْرُهُ مِنْ سُوءِ غِذاءٍ وقِلّةِ تَفَقُّدٍ.

هجد: الهُجودُ النَّوْمُ والهاجِدُ النَّائمُ، وهَجَّدْتُه فَتَهَجَّدَ أزْلْتُ هُجُودَهُ نحوُ مَرَّضْتُه. ومعناهُ أيْقَظْتُه فَتَيَقّظَ، وقولُهُ: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ﴾ أي تَيَقّظَ بالقُرْآنِ وذلك حَثٌّ على إقامةِ الصلاةِ في الليل المَذكورِ في قولِهِ: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِّصْفَهُۥٓ﴾ والمتَهَجِّدُ المصَلِّي لَيْلاً، وأهْجَدَ البَعِير ألقَى جِرَانَهُ على الأرضِ مُتَحَرِّياً للهُجُودِ.

هجر: الهَجْرُ والهِجْرَانُ مُفَارَقَةُ الإنسانِ غيرَهُ إمَّا بالبَدَنِ أو باللِّسَانِ أو بالقَلْبِ، قال تعالى: ﴿وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ﴾ كِنَايَةٌ عن عدم قُرْبِهِنَّ، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ فهذا هَجْرٌ بالقَلْبِ أَوْ بِالقَلْبِ وَاللِّسَانِ. وقوله: ﴿وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ يحتَمِلُ الثلاثةَ وَمدْعُوٌّ إلى أَنْ يَتَحَرَّى أيَّ الثلاثةِ إنْ أمكَنَهُ معَ تَحَرِّي المُجَامَلَةِ، وكذا قوله تعالى: ﴿وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا﴾ وقوله تعالى: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ فَحَثٌّ على المُفَارَقَةِ بالوُجُوهِ كُلِّها. والمُهَاجَرَةُ في الأصلِ مُصَارَمَةُ الغيْرِ ومُتَارَكَتُه؛ من قولِهِ عزَّ وجلَّ:

﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟﴾ وقوله: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ﴾ وقوله: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ - فَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ فالظاهرُ منهُ الخُروجُ مِنْ دارِ الْكُفْرِ إلى دارِ الإيمانِ كمنْ هاجرَ مِن مكَّةَ إلى المدِينَةِ، وقيلَ مُقتضى ذٰلكَ هُجْرَانُ الشَّهوَاتِ وَالأَخْلاقِ الذَّمِيمَةِ والخَطَايَا وتَرْكُهَا وَرَفْضُهَا، وقوله: ﴿إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ﴾ أي تاركٌ لِقَوْمِي وذاهِبٌ إليهِ. وقوله: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا﴾ وكذا المجاهدَةَ تَقتَضِي مَعَ الْعِدَى مُجاهدَةَ النَّفْسِ كما رُوِيَ في الخَبَر «رَجَعْتُمْ مِنَ الْجِهَادِ الأَصْغَرِ إلَى الجِهَادِ الأَكْبَرِ»، وهو مُجَاهَدَةُ النَّفسِ. ورُوِيَ «هَاجِرُوا ولاَ تَهْجُرُوا» أي كُونُوا مِنَ المهَاجِرِينَ ولا تَتَشَبَّهُوا بهِمْ في القول دُونَ الفِعْلِ، والهُجْرُ الكلامُ القَبِيحُ المَهْجُورُ لِقُبحِهِ. وفي الحديث «وَلاَ تَقُولوا هُجْراً» وأهْجَرَ فلانٌ إذا أتى بِهُجْرٍ من الكلام عن قَصْدٍ، وهَجَرَ المَرِيضُ إذا أتَى ذٰلك من غير قَصْدٍ وقرِيءَ: مستكبرين به سَامِراً تُهَجُرُون، وقد يُشَبَّهُ المُبَالِغُ في الهَجْرِ بِالمُهْجِرِ فيقالُ أهْجَرَ إذا قَصَدَ ذٰلك، قال الشاعرُ:

كما جِدَةِ الأعراقِ قال ابنُ ضَرَّةٍ
عليها كلاماً جارَ فيه وَأَهْجَرَا

ورَمَاهُ بِهَا جِرَاتِ كلامِهِ أي فَضَائِحِ كلامِهِ، وقولُهُ فلانٌ هِجِّيراهُ كذا إذا أَوْلَعَ بِذِكْرِهِ وهَذِيَ به هَذَيَانَ المَرِيضِ المُهْجِرِ، ولا يَكَادُ يُسْتَعْمَلُ الهِجِّيرُ إلاّ في العادَةِ الذَّمِيمَةِ اللّهُمَّ إلاّ أَنْ يَسْتَعْمِلَهُ في ضِدِّهِ مَنْ لا يُرَاعِي مَوْرِدَ هذه الكَلِمَةِ عن العَرَبِ. والهَجِيرُ والهاجِرَةُ الساعَةُ التي يُمْتَنَعُ فيها من السَّيْرِ كالحَرِّ كأنها هَجَرَتِ النَّاسَ وَهُجِرَتْ لذٰلك، والهِجَارُ حَبْلٌ يُشَدُّ به الفَحْلُ فَيَصِيرُ سَبَباً لِهِجْرَانِهِ الإبِلَ، وَجُعِلَ عَلَى بِنَاءِ العِقَالِ والزِّمَامِ، وَفَحْلٌ مَهْجُورٌ أي مَشْدُودٌ به، وَهِجَارُ القَوْسِ وَتَرُهَا وذٰلك تشبيهٌ بِهِجَارِ الفَحْلِ.

هجع: الهُجُوعُ: النَّوْمُ لَيْلاً، قال: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ وذٰلك يصحُّ أن يكونَ معناهُ كان هُجُوعُهُمْ قليلاً من أوقاتِ الليل، ويجوزُ أن يكونَ معناهُ لم يكونُوا يَهْجَعُونَ والقليلُ يُعَبَّرُ به عن النَّفْيِ وَالمُشَارِفِ لِنَفْيِهِ لِقِلَّتِهِ، وَلَقِيتُهُ بَعْدَ هَجْعَةٍ أي بعد نَوْمَةٍ وقولُهم رجُلٌ هُجَعٌ كقولِكَ نُوَمٌ للمُسْتَنِيمِ إلى كل شيء.

هدد: الهَدُّ هَدْمٌ له وَقْعٌ وَسُقُوطُ شيءٍ ثَقِيلٍ، والهَدَّةُ صَوْتُ وَقْعِهِ، قال: ﴿وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا﴾ وَهَدَّدْتُ البَقَرَةَ إذا أَوْقَعْتَهَا لِلذَّبْحِ، وَالهِدُّ المَهْدُودُ كالذَّبْحِ لِلمَذْبُوحِ ويُعَبَّرُ به عن الضَّعِيفِ وَالجَبَانِ، وقيلَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ هَدَّكَ من رَجُلٍ كقولِكَ حَسْبُكَ وتحقيقُهُ يَهُدُّكَ وَيُزْعِجُكَ وُجُودُ مِثْلِهِ، وَهَدَّدْتُ فلاناً وَتَهَدَّدْتُهُ إذا زَعْزَعْتَهُ بالوَعِيدِ، وَالهَدْهَدَةُ تَحْرِيكُ الصَّبِيِّ لِيَنَامَ،

وَالهُدْهُدُ طائِرٌ معروفٌ، قال تعالى: ﴿مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾ وجمعُه هَداهِدُ، وَالهُدَاهِدُ بالضّمِّ واحِدٌ، قال الشاعِرُ:

كَهُداهِدٍ كَسَرَ الرُّمَاةُ جَنَاحَهُ
يَدْعُو بِقَارِعَةِ الطريقِ هديلاً

هدم: الهَدْمُ إسْقَاطُ البنَاءِ، يقالُ هَدَمْتُهُ هدْماً. وَالهَدَمُ ما يُهْدَمُ ومنه اسْتُعِيرَ دَمٌ هَدْمٌ أي هَدَرٌ، والهِدْمُ بالكَسْرِ كذلك لكنِ اخْتَصَّ بالثَّوْبِ البالي وجمعُه أَهْدَامٌ، وَهَدَّمْتُ البِنَاءِ على التَّكْثِيرِ، قالَ تعالى: ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ﴾.

هدى: الهِدَايَةُ دَلالَةٌ بِلُطْفٍ ومنه الهَدِيَةُ وَهَوَادِي الوَحْشُ أي مُتَقَدِّمَاتُهَا الهَادِيَةُ لغيرِهَا، وخُصَّ ما كان دَلالةً بِهَدَيْتُ وما كان إعْطَاءً بأهدَيْتُ نحوُ أَهْدَيْتُ الهَدِيَةَ وَهَدَيْتُ إلى البيتِ إنْ قيلَ كَيْفَ جَعَلْتَ الهِدَايَةَ دَلالَةً بِلُطْفٍ وقد قال اللَّهُ تعالى: ﴿فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ - وَنَهَدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ قيلَ ذٰلك اسْتُعْمِلَ فيه اسْتِعْمَالَ اللَّفْظِ على التَّهَكُّمِ مُبَالَغَة في المعنَى كقولِهِ: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ وقولِ الشاعِرِ:

* تَحِيَّةُ بينهم ضَرْبٌ وَجِيعُ *

وَهِدَايَةُ الله تعالى للإنْسَانِ على أَرْبَعَةِ أوجُهٍ، الأوَّلُ: الهِدَايَةُ التي عَمَّ بِجِنْسِهَا كُلَّ مُكَلَّفٍ من العَقْلِ والفِطْنَةِ وَالمَعَارِفِ الضَّرُورِيَّةِ التي أعَمَّ منها كُلَّ شيءٍ بِقَدَرِ فيه حَسْبَ احْتِمَالِهِ كما قال: ﴿رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾، الثاني: الهِدَايَةُ التي جَعَلَ للناسِ بِدُعَائِهِ إيَّاهُمْ عَلَى أَلْسِنَةِ الأَنْبِيَاءِ وَإِنْزَالِ القُرْآنِ ونحوِ ذٰلك وهو المَقْصُودُ بقولِهِ تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾، الثالِثُ: التَّوْفِيقُ الذي يَخْتَصُّ به مَنِ اهْتَدَى وهو المَعْنِيُّ بقولِهِ تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى﴾ وقولِهِ: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ وقولِهِ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ﴾ وقولِهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ - وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى - فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ - وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، الرَّابِعُ: الهِدَايَةُ في الآخِرَةِ إلى الجَنَّةِ المَعْنِيُّ بقولِهِ: ﴿سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ - وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ إلى قولِهِ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا﴾ وهذه الهِدايَاتُ الأرْبَعُ مُتَرَتِّبَةٌ فإنَّ من لم تَحْصُلْ له الأولَى لا تَحْصُلُ له الثَّانِيَةُ بلْ لا يَصِحُّ تَكْلِيفُهُ، ومن لم تحصَلْ له الثَّانِيَةُ لا تحْصُلُ له الثَّالِثَةُ والرَّابِعَةُ، ومن حَصَلَ له الرَّابِعُ فقد حَصَلَ له الثلاثُ التي قَبْلَهَا، ومن حَصَلَ له الثالِثُ فقد حَصَلَ له اللَّذَانِ قَبْلَهُ. ثمَّ يَنْعَكِسُ فقد تَحْصُلُ الأُولَى ولا يحْصُلُ له الثاني ولا يحْصُلُ الثالِثُ، والإنْسَان لا يَقْدِرُ أَنْ يَهْدِيَ أَحَداً إلاّ بالدُّعَاءِ وَتَعْرِيفِ الطُّرُقِ دُونَ سائِرِ أَنْواعِ الهِدَايَاتِ وإلى الأوّلِ أشارَ بقولِهِ: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ - يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا - وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ أي داعٍ، وإلى سائِرِ الهِدَايَاتِ أشارَ بقولِهِ تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ وكلُّ هِدَايَةٍ ذَكَرَ

اللَّهُ عزَّ وجلَّ أنهُ مَنَعَ الظالِمينَ والكافِرينَ فَهِيَ الهدايَةُ الثالِثَةُ وهي التَّوْفِيقُ الذي يَخْتَصُّ به المُهْتَدُونَ، والرَّابِعَةُ التي هي الثَّوابُ في الآخرَةِ وَإِدْخَالُ الجَنَّةِ نحوُ قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا﴾ إلى قولِهِ: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ وكقولِه: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ وكلُّ هِدايةٍ نفاها اللَّهُ عن النبيِّ ﷺ وعن البَشَرِ، وَذَكَرَ أنهم غيرُ قادِرِينَ عليها فهي ما عَدَا المُخْتَصَّ من الدُّعَاءِ وتَعْرِيفِ الطريقِ، وذٰلك كإعْطَاءِ العَقْلِ والتَّوْفِيقِ وَإِدْخَالِ الجَنةِ، كقولِهِ عزَّ ذِكْرُهُ: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ۚ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ إِن تُحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ ۖ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ۖ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ ۗ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ وإلى هذا المعنى أشارَ بقوله تعالى: ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾ وقولُهُ: ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾ أي طالبُ الهُدَى وَمُتَحَرِّيه هو الذي يُوَفِّقُهُ وَيَهْدِيهِ إلى طريقِ الجَنةِ لا مَنْ ضادَّهُ فَيَتَحَرَّى طريقَ الضَّلالِ والكُفرِ كقولِهِ: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ وفي أُخرَى ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ وقولُهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ﴾ الكاذِبُ الكَفّارُ هو الذي لا يَقْبَلُ هِدَايَتَهُ، فإنَّ ذٰلك راجعٌ إلى هذا وإن لم يكن لَفْظُهُ مَوْضُوعاً لذٰلك، ومن لم يَقْبَلْ هِدَايَتَهُ لم يَهْدِهِ، كقوْلِكَ من لم يَقْبَلْ هَدِيَّتي لم أُهْدِ لَهُ وَمَنْ لم يَقْبَلْ عَطِيَّتِي لم أُعْطِهِ، ومَنْ رَغِبَ عَنِّي لم أرْغَبْ فيه، وعلى هذا النحو: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ وفي أُخرى: ﴿ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ وقولُهُ: ﴿أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ﴾ وقد قُرِئَ: يَهْدِي إلاّ أَنْ يُهْدَى، أي لا يَهْدِي غيرَهُ ولكنْ يُهْدَى أي لا يعْلَمُ شَيْئاً ولا يَعْرِفُ أي لا هِدَايَةَ لهُ ولو هُدِيَ أيضاً لم يَهْتَدِ لأنها مَوَاتٌ من حِجَارَةٍ وَنحوِهَا، وظاهرُ اللَّفْظِ أنه إذا هُدِيَ اهْتَدَى لإخراجِ الكلام أنها أمْثَالُكُمْ كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ وَإِنَّمَا هِيَ أَمْوَاتٌ. وقال في موضع آخرَ: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ وقولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ ۚ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۚ وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ فذٰلك إشارَةٌ إلى ما عَرَّفَ من طريقِ الخيرِ وَالشَّرِّ وطريقِ الثوابِ والعِقابِ بالعَقْلِ وَالشَّرْعِ وكذا قولُهُ: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ۗ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾ وقولُهُ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ فهو إشارةٌ إلى التَّوْفِيقِ المُلْقَى في الرَّوْعِ فيما يَتَحَرَّاهُ الإنْسَانُ وإياهُ عَنَى بقولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى﴾ وَعُدِّيَ الهِدَايَةُ في مَوَاضِعَ بِنَفْسِهِ وفي مَوَاضِعَ باللامِ وفي مَوَاضِعَ بإلى،

قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ - وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ وقال: ﴿أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ﴾ وقال: ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ * وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ﴾ وما عُدِّيَ بِنَفْسِهِ نحوُ: ﴿وَلَهَدَيْنَٰهُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا - وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ - ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ - أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا۟ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ - وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا - أَفَأَنتَ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ - وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾.

وَلَمَّا كانَتِ الهِدايَةُ وَالتَّعْلِيمُ يَقْتَضِي شَيْئَيْنِ: تَعْرِيفاً مِنَ المُعَرِّفِ، وَتَعَرُّفاً مِنَ المُعَرَّفِ، وبهما تمَّ الهدايةُ وَالتَّعْلِيمُ فإنه مَتَى حَصَلَ البَذْلُ مِنَ الهَادِي وَالمُعَلِم ولم يَحْصُلِ القَبُولِ صَحَّ أن يقالَ لَمْ يَهْدِ ولم يُعَلِّمَ اعْتِباراً بِعَدَمِ القَبُولِ وصَحَّ أن يقالَ هَدَى وَعَلَّمَ اعتباراً بِبَذْلِهِ، فإذَا كان كذلك صحَّ أن يقالَ إنَّ اللَّهَ تعالى لم يَهْدِ الكَافِرِينَ والفاسِقِينَ من حيثُ إنه لم يَحْصُلِ القَبُولُ الذي هو تمامُ الهِدَايَةِ وَالتَّعْلِيم، وصحَّ أن يقالَ هَداهُمْ وَعَلَّمَهُمْ من حيثُ إنه حَصَلَ البَذْلُ الذي هو مَبْدَأُ الهِدَايَةِ. فَعَلَى الاعتبارِ بالأولِ يصحُّ أن يُحْمَلَ قولُهُ تعالى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ و﴿وَٱلْكَٰفِرِينَ﴾ وعلى الثاني قولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ والأُولَى حَيْثُ لم يَحْصُلِ القَبُولُ المُفِيدُ فيقالُ: هَدَاهُ اللَّهُ فَلَمْ يَهْتَدِ كقولِهِ: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ﴾ الآيةَ، وقوله: ﴿لِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ إلى قولِهِ: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾ فَهُمُ الَّذِينَ قَبِلُوا هُدَاهُ وَاهْتَدَوْا بِهِ، وقولُهُ تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ - وَلَهَدَيْنَٰهُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ فقد قيلَ عُنِيَ به الهِدَايَةُ العامَّةُ التي هي العَقْلُ وَسُنَّةُ الأنبياءِ وأُمِرْنَا أن نقولَ ذٰلك بألْسِنَتِنَا وإن كان قد فَعَلَ لِيُعْطِينَا بذٰلك ثَواباً كما أُمِرْنَا أن نقولَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى محمدٍ وإن كانَ قد صلّى عليه بقولِهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ﴾ وقيلَ إن ذٰلك دُعَاءٌ بِحِفْظِنَا عن اسْتِغْوَاءِ الغُواةِ وَاسْتِهْوَاءِ الشَّهَوَاتِ، وقيلَ هو سُؤَالٌ لِلتَّوْفِيقِ المَوْعُودِ به في قولِهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى﴾ وقيلَ سُؤَالٌ للهِدَايَةِ إلى الجَنَّةِ في الآخِرَةِ وقولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾ فإنه يَعْنِي به مَنْ هَدَاهُ بالتَّوْفِيقِ المذكور في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى﴾.

والهُدَى والهِدَايَةُ في موضوعِ اللُّغَةِ واحِدٌ لكنْ قد خَصَّ اللَّهُ عزَّ وجلَّ لَفْظَةَ الْهُدَى بما تَوَلاَّهُ وأعْطَاهُ واخْتَصَّ هو به دُونَ ما هو إلى الإنسانِ نحوُ: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ - أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ - وَهُدًى لِلنَّاسِ - فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ - قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ - وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ - وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ - إن تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِى مَن

يُضِلُّ ـ أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ﴾.

والاهْتِدَاءُ يَخْتَصُّ بِمَا يَتَحَرَّاهُ الإنسانُ عَلَى طريق الاخْتِيار إمَّا في الأمُور الدُّنْيَوِيَّةِ أو الأُخْرَوِيَّةِ قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا﴾ وقال: ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ ويقالُ ذٰلك لطلب الهداية نحو: ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ وقال: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ـ فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ـ فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟﴾.

ويقالُ المُهْتَدِي لِمَنْ يَقْتَدِي بِعَالِم نحوُ: ﴿أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ تنبيهاً أنهمْ لا يَعْلَمُونَ بأنفسهمْ ولا يقْتَدُونَ بعالِم وقولُهُ: ﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ فإن الاهتداءَ هٰهُنَا يَتَنَاوَلُ وُجُوهَ الاهْتِدَاءِ من طَلَب الْهِدَايَةِ ومن الاقْتِدَاءِ ومن تحرِّيها، وكذا قولُهُ: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ وقولُهُ: ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ فمعناهُ ثم أدامُ طَلَبَ الهِدَايَةِ ولم يَفْتَرَّ عن تَحَرِّيه ولم يَرْجِعْ إلى المعصية. وقولُهُ: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ﴾ إلى قوله: ﴿وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾ أي الذين تَحَرَّرُوا هِدَايَتَهُ وَقَبِلُوهَا وَعَمِلُوا بهَا، وقال مُخْبِراً عنهم: ﴿وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ﴾.

والهَدْيُ مُخْتَصٌّ بمَا يُهْدَى إلى البيت. قال الأخفش والواحِدَةُ هَدِيَّةٌ، قال: ويقالُ لِلأُنْثَى هَدْيٌ كأنه مصدرٌ وُصِفَ به، قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ـ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ ـ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ـ وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا﴾.

والهَدِيَّةُ مُخْتَصَّةٌ باللُّطفِ الذي يُهْدِي بعضُنَا إلى بعض، قال تعالى: ﴿وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ ـ بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾ والمِهْدَى الطَّبقُ الذي يُهْدَى عليه، والمِهْداءُ من يُكْثِرُ إهْدَاءَ الهَدِيَّةِ، قال الشاعِرُ:

* وَإِنَّكَ مِهْدَاءُ الخَنَا ونَطِفُ الحَشا *

وَالهَدِيُّ يقالُ في الهَدْيِ، وفي العَرُوسِ يقالُ هَدَيْتُ العَرُوسَ إلى زَوْجِهَا، وما أحْسَنَ هَدِيَّةَ فُلان وهَدْيَهُ أي طَرِيقَتَهُ، وفلانٌ يُهَادَى بَيْنَ اثْنَيْنِ إذا مَشَى بَينهُمَا مُعْتَمِداً عليهما، وَتَهَادَتِ المرأةُ إذا مَشَتْ مَشْيَ الهَدْيِ.

هرع: يقالُ هَرِعَ وأهْرَعَ سَاقَهُ سَوْقاً بِعُنْفٍ وتخْوِيفٍ، قال الله تعالى: ﴿وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ وَهَرَعَ بِرُمْحِهِ فَتَهَرَّعَ إذا أشْرَعَهُ سَرِيعاً، والهَرَعُ السَّرِيعُ المَشْي والبُكَاءِ، قيلَ والهَرِيعُ والهَرْعَةُ القَمْلَةُ الصَّغِيرَةُ.

هرت: قال تعالى: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾ قيلَ هُمَا

المَلكانِ. وقال بعضُ المُفَسِّرِينَ هُمَا اسما شَيْطَانَيْنِ مِنَ الإِنْس أو الجِنِّ وجَعَلَهُمَا نَصْباً بَدَلاً من قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ﴾ بَدَلَ البعض من الكُلِّ كقولِكَ القومُ قالُوا إنَّ كذا زَيْدٌ وَعَمْرٌو. والهَرْتُ سَعَةُ الشِّدْقِ، يقالُ فرسٌ هَرِيتُ الشِّدْقِ وأصْلُه مِنْ هَرِتَ ثَوْبَهُ إذا مَزَّقَهُ ويقالُ الهَرِيتُ المرأةُ المُفْضَاةُ.

هرن :هارُونُ اسمٌ أعْجَمِيٌّ ولم يَرِدْ في شيءٍ من كلام العرب.

هرز :الهَزُّ التَّحْرِيكُ الشَّدِيدُ، يقالُ هَزَزْتُ الرُّمْحَ فاهْتَزَّ وهَزَزْتُ فُلاناً للعطَاءِ، قال تعالى: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ - فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ﴾ واهْتَزَّ النَّبَاتُ إذا تَحَرَّكَ لِنَضَارَتِهِ، قال تعالى: ﴿فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ واهْتَزَّ الكَوْكَبُ في انْقِضَاضِه وسَيْفٌ هَزْهَازٌ وماءٌ هُزَهِزٌ ورجلٌ هُزَهِزٌ: خَفِيفٌ.

هزل : قال: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ﴾ الهَزْلُ كُلُّ كلامٍ لا تَحْصِيلَ له ولا رَبْعَ تشبيهاً بالْهُزَالِ.

هزؤ :الهُزْءِ مَزْحٌ في خِفْيَةٍ وقد يقال لما هو كالمَزْحِ، فَمِمَّا قُصِدَ به المَزْحُ قولُهُ: ﴿ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا - وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَايَٰتِنَا شَيْـًٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًا - وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا - وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا - أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا - وَلَا تَتَّخِذُوٓا ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا﴾، فقد عَظَّمَ تَبْكِيتَهُمْ وَنَبَّهَ عَلَى خُبْثِهِمْ من حيثُ إنه وَصَفَهُمْ بَعْدَ الْعِلْمِ بهَا، وَالوُقُوفِ عَلَى صِحَّتِهَا بأنهُمْ يَهْزَءُونَ، بها، يقالُ هَزِئْتُ بهِ وَاسْتَهْزَأْتُ، وَالاسْتِهْزَاءُ ارْتِيَادُ الهُزُوِ وإن كان قد يُعَبَّرُ به عن تَعَاطِي الهُزُوِ، كالاسْتِجَابَةِ في كونِهَا ارْتِيَاداً للإِجَابَةِ، وإن كان قد يَجْرِي مَجْرَى الإجابةِ. قال: ﴿قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ - وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ - وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ - إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا - وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ والاسْتِهْزَاءُ مِنَ اللَّهِ في الحقيقةِ لا يصحُّ كما لا يصحُّ من اللَّهِ اللَّهْوُ وَاللَّعِبُ، تعالى اللَّهُ عنه. وقولُهُ: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ أي يُجَازِيهِمْ جَزَاءَ الْهُزُوِ. ومعناهُ أنهُ أمْهَلَهُمْ مُدَّةً ثم أَخَذَهُمْ مُغَافَصَةً فَسَمَّى إمْهَالَهُ إيَّاهُمُ اسْتِهْزَاءً من حيثُ إنهم اغْتَرُّوا به اغْتِرَارَهُمْ بالهُزُوِ، فيكونُ ذٰلك كالاسْتِدْرَاجِ من حيثُ لا يَعْلَمُونَ، أو لأنهم اسْتَهْزَءُوا فَعَرَفَ ذٰلك منهم فصارَ كأنه يَهْزَأُ بهم كما قيلَ مَنْ خَدَعَكَ وَفَطِنْتَ له ولم تُعَرِّفْهُ فاخْتَرَزْتَ منه فقد خَدَعْتَهُ. وقد رُوِيَ: أَنَّ المُسْتَهْزِئِينَ في الدُّنْيَا يُفْتَحُ لهم بابٌ من الجَنَّةِ فَيُسْرِعُونَ نحوَهُ فإذا انْتَهَوْا إليه سُدَّ عليهم فذٰلك قولُهُ: ﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ وعلى هذه الوُجُوهِ قولُهُ عزَّ وجَلَّ: ﴿سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

هزم أصلُ الهَزْمِ عَمْزُ الشيءِ اليابسِ حتى يَنْحَطِمَ كَهَزْمِ الشَّنِّ، وَهَزْمِ القِثَّاءِ وَالبِطِّيخِ ومنه الهزيمةُ لأنه كما يُعبَّرُ عنه بذلك يُعَبَّرُ عنه بالحَطْمِ والكَسْرِ، قال تعالى: ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ - جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ﴾ وَأَصابَتْهُ هازِمَةُ الدَّهْرِ أي كاسِرَةٌ كقولِهِمْ: فَاقِرَةٌ، وهَزَمَ الرَّعْدُ تَكَسَّرَ صَوْتُهُ، وَالمِهزامُ عُودٌ يَجْعلُ الصِّبْيَانُ في رأسِهِ نَاراً فَيَلْعَبُونَ به كأنهم يَهزِمُونَ به الصِّبْيَانَ. ويقولُونَ للرَّجُلِ الطَّبعِ هَزَمَ وَاهْتَزَمَ.

هشتن الهَشُّ يُقَارِبُ الهَزَّ في التَّحْرِيكِ وَيَقَعُ عَلَى الشيءِ اللَّيِّنِ كَهَشَّ الْوَرَقَ أي خَبَطَهُ بالعَصا. قال تعالى: ﴿وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى﴾ وَهَشَّ الرَّغِيفُ في التَّنُّورِ يَهِشُّ وناقةٌ هَشُوشٌ لَيِّنَةٌ غَزِيرَةُ اللَّبنِ، وَفَرَسٌ هَشُوشٌ ضِدُّ الصَّلُودِ، وَالصَّلُودُ الذي لا يكادُ يَعْرَقُ. ورَجُلٌ هَشُّ الوَجْهِ طَلِقُ المُحَيَّا، وقد هَشَشْتُ وَهَشَّ للمعروفِ يَهِشُّ وَفلان ذُو هَشاشٍ.

هشم الهَشْمُ كَسْرُ الشيءِ الرِّخْوِ كالنَّبَاتِ قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَاحُ - فَكَانُوا كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ يقالُ هَشَمَ عَظْمَهُ ومنه هَشَمْتُ الخُبْزَ، قال الشاعِرُ:

عَمْرُو العُلاَ هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ
ورِجالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافُ

والْهَاشِمَةُ الشَّجَّةُ تَهْشِمُ عَظْمَ الرأسِ، وَاهْتَشَمَ كُلَّ ما في ضَرْعِ الناقة إذا احْتَلَبَهُ ويقالُ تَهَشَّمَ فلانٌ على فلانٍ تَعَطَّفَ.

هضم الهَضْمُ شَدْخُ ما فيه رخَاوَةٌ، يقالُ هَضَمْتُهُ فانْهَضَمَ وذلك كالقَصَبَةِ المَهْضُومَةِ التي يُزَمَّرُ بها وَمِزْمَارٌ مُهْضَمٌ، قال: ﴿وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾ أي داخِلٌ بعضُه في بعضٍ كأنما شُدِخَ، والهاضُومُ يَهْضِمُ الطَّعَامَ وبَطْنٌ هَضُومٌ وكَشْحٌ مِهْضَمٌ وامرأةٌ هَضِيمَةُ الكَشْحَيْنِ وَاسْتُعِيرَ الهَضْمُ للظُّلْمِ، قال تعالى: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾.

هطع هَطَعَ الرجُلُ بِبَصَرِهِ إذا صَوَّبَهُ، وَبَعِيرٌ مُهْطِعٌ إذا صَوَّبَ عُنُقِهِ، قال: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ - مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾.

هل هَلْ حَرْفُ اسْتِخْبَارٍ، إما عَلَى سَبِيلِ الاسْتِفْهَامِ وذلك لا يكونُ من اللَّهِ عزَّ وَجَلَّ قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ﴾ وَإِمَّا على التَّقْرِيرِ تنبيهاً أَوْ تَبْكِيتاً أَوْ نَفْياً نحوُ: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾. وقولُهُ: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا - فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ كلُّ ذلك تنبيهٌ عَلَى النَّفي. وقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ - هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ - هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ - هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ - هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ

مِّثْلَكُمْ﴾ قيلَ ذٰلك تنبيهٌ عَلَى قُدْرَةِ الله، وَتَخْويفٌ من سَطْوَتِهِ.

هلك: الهلاكُ عَلَى ثلاثةِ أوجُه: افْتِقَادِ الشيءِ عَنْكَ وهو عندَ غيرِكَ مَوْجُودٌ كقولِهِ تعالى: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾ وهَلاكِ الشيءِ باسْتِحالةٍ وفَسَادٍ كقولِهِ: ﴿وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ﴾ ويقالُ هَلَكَ الطعامُ. والثالثُ: المَوْتُ كقولِهِ: ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا هَلَكَ﴾ وقال تعالى مُخْبِراً عن الكُفّارِ: ﴿وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾ ولم يذْكُرِ اللَّهُ المَوْتَ بِلَفْظِ الهلاكِ حيثُ لم يُقْصَدِ الذَّمُّ إلاّ في هذا الموضعِ وفي قولِهِ: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولاً﴾ وذٰلِكَ لفائدةٍ يختَصُّ ذِكْرُهَا بما بعدَ هذا الكتابِ. والرابعُ: بُطْلانُ الشيءِ من العالَمِ وَعَدَمُهُ رَأْساً وذٰلك المُسَمَّى فَناءَ المشارُ إليه بقولِهِ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ ويقالُ للعذابِ والخوْفِ والفَقْرِ الهَلاكُ وعلى هذا قولُهُ: ﴿وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ - وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا - فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا - أَفَنَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ - أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ﴾. وقولُهُ: ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ هو الهَلاكُ الأكْبَرُ الذي دَلَّ النبيُّ ﷺ بقولِهِ: «لا شَرَّ كَشَرٍّ بَعْدَهُ النَّارُ»، وقولُهُ تعالى: ﴿مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ﴾ وَالهُلْكُ بالضَّمِّ الإهْلاكُ، وَالتَّهْلُكَةُ ما يُؤَدِّي إلى الهَلاكِ، قال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ وامْرَأَةٌ هَلُوكٌ كأنها تَتَهالَكُ في مَشْيِهَا كما قال الشاعرُ:

مَريضاتُ أوْباتِ التَّهادِي كأنما
تخافُ على أحْشائها أن تُقَطَّعَا

وكُنِّيَ بالهَلُوكِ عَنِ الفاجِرَةِ لِتمايُلِها، والهالِكِيُّ كان حَدَّاداً من قَبيلَةِ هالِكٍ فَسُمِّيَ كلُّ حَدَّادٍ هَالِكِيًّا، وَالْهُلْكُ الشيءُ الهالِكُ.

هلل: الهِلالُ القَمَرُ في أوَّلِ لَيْلَةٍ والثانيةِ، ثم يقالُ له القَمَرُ ولا يقالُ له هلالٌ وجمعُه أهِلَّةٌ، قال اللَّهُ تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾ وقد كانوا سَأَلُوهُ عن عِلَّةِ تَهَلُّلِهِ وَتَغَيُّرِهِ. وَشُبِّهَ به في الهَيْئَةِ السِّنَانُ الذي يُصادُ به وله شُعْبَتَانِ كَرَمْيِ الهِلالِ، وَضَرْبٌ من الحَيَّاتِ والماءُ المُسْتَدِيرُ القليلُ في أسْفَلِ الرَّكِيِّ وَطَرَفُ الرَّحا، فيقالُ لِكُلٍّ واحِدٍ منهما هِلالٌ، وأهَلَّ الهِلالُ رُؤِيَ، وَاسْتَهَلَّ طَلَبَ رُؤْيَتَهُ. ثم قد يُعَبَّرُ عن الإهْلالِ بالاسْتِهْلالِ نحوُ الإجابَةِ والاسْتِجابَةِ، والإهْلالُ رَفْعُ الصَّوْتِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الهِلالِ ثم اسْتُعْمِلَ لِكُلِّ صَوْتٍ وبه شُبِّهَ إهْلالُ الصَّبِيِّ، وقولُهُ: ﴿وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ﴾ أي ما ذُكِرَ عليه غيرُ اسمِ اللَّهِ وهو ما كان يُذْبَحُ لِأَجْلِ الأصْنَامِ، وقيلَ الإهْلالُ والتَّهَلُّلُ أنْ يَقُولَ لاَ إلٰهَ إلاّ اللَّهُ، ومن هذه الجُمْلَةِ رُكِّبَتْ هذه اللَّفْظَةُ كقولِهِم التَّبَسْمُلُ وَالبَسْمَلَةُ، والتَّحَوْلُقُ وَالحَوْقَلَةُ إذا

قال بسم اللَّهِ الرحمٰنِ الرحيم، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاّ باللَّهِ، ومنه الإهْلالُ بالحَجِّ، وَتَهَلّلَ السَّحَابُ بِبَرْقِهِ تَلأْلأً وَيُشَبَّهُ في ذٰلك بالهِلالِ، وَثَوْبٌ مُهَلّلٌ سَخِيفُ النّسْجِ ومنه شِعْرٌ مُهَلْهَلٌ.

هلم: هَلُمَّ دُعاءٌ إلى الشيءِ وَفيه قولانِ: أحدُهمَا أَنَّ أصْلَهُ هالُمَّ من قولِهم لَمَمْتُ الشيءَ أي أَصْلَحْتُهُ فَحُذِفَ أَلِفُهَا فقيلَ هَلُمَّ، وقيلَ أَصْلُهُ هلْ أمَّ كأنه قيلَ هَلْ لَكَ في كذا أمَّهُ أي قَصَدَهُ فَرُكِّبَا، قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ فمنهمْ مَنْ تَرَكَهُ عَلَى حالَتِهِ في التَّثْنِيَةِ والجمعِ وبه وَرَدَ القرآنُ، ومنهم من قال هَلُمَّا وَهَلُمُّوا وَهَلُمِّي وَهَلْمُمْنَ.

همد: يقالُ هَمَدَتِ النَّارُ طُفِئَتْ ومنه أرضٌ هامِدَةٌ لا نَبَاتَ فيها ونَبَاتٌ هامِدٌ يابسٌ، قال تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً﴾ والإهمادُ الإقامَةُ بالمَكانِ كأنه صارَ ذَا هَمَدٍ، وقيلَ الإهْمَادُ السُّرْعَة فإن يكنْ ذٰلك صحيحاً فهو كالإشْكَاءِ في كونِهِ تارة لإزالةِ الشكوى وتارة لإثباتِ الشَّكْوَى.

همر: الهَمْرُ صَبُّ الدَّمْعِ والماءِ، يقالُ هَمَرَه فانْهَمَرَ قال تعالى: ﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾ وهَمَرَ ما في الضَّرْعِ حَلَبَهُ كُلَّهُ، وَهَمَرَ الرجُلُ في الكلامِ، وفلانٌ يُهَامِرُ الشيءَ أي يجْرُفُهُ، ومنه هَمَرَ له من مالِهِ أَعْطَاهُ، والهَمِيرَةُ العَجُوزُ.

همز: الهَمْزُ كالعَصْرِ، يقالُ هَمَزْتُ الشيءَ في كَفِّي ومنه الهَمْزُ في الحَرْفِ وَهَمْزُ الإنْسَانِ اغْتِيَابُهُ، قال تعالى: ﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ﴾ يقالُ رَجُلٌ هامِزٌ وَهَمَّازٌ وَهُمَزَةٌ، قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ وقال الشَّاعِرُ:

* وَإِن اغْتِيبَ فأَنْتَ الهَامِزُ اللُّمَزَهْ *

وقال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾.

همس: الهَمْسُ الصَّوْتُ الخَفِيُّ وَهَمْسُ الأقدامِ أَخْفَى ما يكونُ من صَوْتِهَا، قال تعالى: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾.

همم: الهَمُّ الحَزَنُ الذي يُذِيبُ الإنسانَ، يقالُ هَمَمْتُ الشَّحْمَ فانْهَمَّ وَالهَمُّ ما هَمَمْتَ به في نَفْسِكَ وهو الأصْلُ ولذا قال الشاعِرُ:

* وَهَمُّكَ ما لم تُمْضِهِ لك مُنْصِبٌ *

قال اللَّهُ تعالى: ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ - وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا - إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ - لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ - وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ - وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ - وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ﴾ وَأَهَمَّنِي كذا أي حَمَلَنِي على أن أَهِمَّ به، قال اللَّهُ تعالى: ﴿وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ ويقالُ هذا رجُلٌ هَمَّكَ من رجُلٍ، وَهِمَّتُكَ من رجُلٍ كما تقولُ ناهِيكَ من رجُلٍ. والهَوَامُّ حَشَرَاتُ الأرضِ، ورجُلٌ هَمٌّ وامرأةٌ هَمَّةٌ، أي كَبِيرٌ، قد هَمَّهُ العُمْرُ أي أذابَهُ.

هن: هَنُ كِنَايَةٌ عن الفَرْجِ وغيره مما يُسْتَقْبَحُ ذِكْرُهُ وَفي فلان هَنَّاتٌ أي خِصَالُ سُوءٍ وعَلَى هذا ما رويَ «سَيَكُونُ هَنَّاتٌ»، قال تعالى: ﴿إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾.

هنا: هُنَا يَقَعُ إشارةً إلى الزمانِ والمكانِ القَرِيبِ، والمكانُ أمْلَكُ به، يقالُ هُنَا وَهُنَاكَ وَهُنَالِكَ كقولِكَ ذا وذاك وَذٰلك، قال الله تعالى: ﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ - إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ - هُنَالِكَ تَبْلُوا۟ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ - هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ - هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ - فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ﴾.

هنأ: الهَنِيءُ كُلُّ مَا لا يَلْحَقُ فيهِ مَشَقَّةٌ ولا يَعْقُبُ وخَامَةً وَأصْلُه في الطَّعَامِ يقالُ هَنِيءَ الطَّعَامُ فهو هَنِيءٌ، قال عزَّ وجلَّ: ﴿فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا - كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ - كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، والهِنَاءُ ضَرْبٌ من القَطِرَانِ، يقالُ هَنَأْتُ الإبِلَ فهي مَهْنُوءَةٌ.

هود: الهَوْدُ الرُّجُوعُ بِرِفْقٍ ومنه التَّهْوِيدُ وهو مَشْيٌ كالدَّبِيبِ وصارَ الهَوْدُ في التَّعَارُفِ التَّوْبَةَ قال تعالى: ﴿إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾ أي تُبْنَا، قال بعضهم: يَهُودُ في الأصْلِ من قولهم هُدْنَا إليْكَ، وكان اسمَ مَدْحٍ ثم صارَ بعد نَسْخِ شَرِيعَتِهِمْ لازِماً لهُمْ وإنْ لم يكن فيه معنى المَدحِ كما أنَّ النصارَى في الأصل من قولِهِ: ﴿مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ ثم صار لازِماً لهُمْ بعْدَ نَسْخ شَرِيعَتِهِمْ. ويقالُ هادَ فلانٌ إذا تَحَرَّى طَرِيقَةَ اليهُودِ في الدِّينِ، قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟﴾ والاسمُ العَلَمُ قد يُتَصَوَّرُ منه معنى ما يَتَعَاطَاهُ المُسَمَّى به أي المَنْسُوبُ إليه ثُم يُشْتَقُّ منه نحوُ قولهم تَفَرْعَنَ فلانٌ وتَطَفَّلَ إذا فعلَ فِعْلَ فِرْعَوْنَ في الجَوْرِ، وفعْلَ طُفَيْلٍ في إتيانِ الدَّعَوَاتِ من غير اسْتِدْعاءٍ، وتهَوَّدَ في مَشْيِهِ إذا مَشَى مَشْياً رَفِيقاً تشبيهاً باليهودِ في حَرَكَتِهِمْ عند القِرَاءَةِ، وكذا هَوَّدَ الرَّائِضُ الدابَّةَ سَيَّرَهَا بِرِفْقٍ، وهُودٌ في الأصْلِ جمعُ هائِدٍ أي تائِبٍ وهو اسمُ نبيٍّ عليه السلام.

هوى: الهَوى مَيْلُ النفسِ إلى الشهْوَةِ. ويقالُ ذٰلك للنَّفْسِ المائِلَةِ إلى الشَّهْوَةِ، وقيلَ سُمِّيَ بذٰلك لأنَّهُ يهْوِي بِصاحِبِهِ في الدُّنْيَا إلى كلِّ داهِيَةٍ وفي الآخرةِ إلى الهاوِيَةِ، وَالْهُوِيُّ سُقُوطٌ من عُلْوٍ إلى سُفْلٍ، وقولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾ قيلَ هو مِثْلُ قولِهِم هَوَتْ أُمُّهُ أي ثَكِلَتْ وقيلَ معناهُ مَقَرُّهُ النارُ، والهاوِيَةُ هي النارُ، وقيلَ: ﴿وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ أي خَالِيَةٌ كقولِهِ: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا﴾ وقد عَظَّمَ اللَّهُ تعالى ذَمَّ اتِّبَاعِ الهوَى فقال تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ - وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ - وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾ وقولُهُ: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم﴾ فإنما قالَه بِلَفْظِ الجمع تنبيهاً على أنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ هَوًى غَيْرَ هَوَى الآخرِ، ثم هَوَى كلِّ وَاحد لا يَتَنَاهَى، فإذاً اتِّبَاعُ أهوائِهِمْ نِهَايَةُ الضَّلالِ وَالحَيْرَةِ، وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ

﴿ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ـ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ أي حَمَلَتْهُ على اتِّبَاعِ الهَوَى ﴿وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ ـ قُلْ لَّآ أَتَّبِعُ أَهْوَآءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ ـ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ـ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ﴾ والهَوِيُّ ذَهَابٌ في انْحِدَارٍ، والهَوِيُّ ذَهَابٌ في ارْتِفَاعٍ، قال الشاعِرُ:

* يَهْوِي مَحَارِمُهَا هَوِيَّ الأَجْدَلِ *

و لهَواءُ ما بَيْنَ الأرض والسماءِ، وقد حُمِلَ على ذٰلك قولُهُ: ﴿وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ إذْ هِيَ بِمَنْزِلَةِ الهَوَاءِ في الخَلاءِ. ورَأَيْتُهُمْ يَتَهَاوَوْنَ في المَهْوَاةِ أي يتساقَطُونَ بعضُهم في أثَرِ بعضٍ، وَأَهْوَاهُ أي رَفَعَهُ في الهَوَاءِ وَأَسْقَطَهُ، قال تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾.

هيأ: الهَيْئَةُ الحالةُ التي يكونُ عليها الشيءُ مَحْسُوسَةً كانَتْ أو مَعْقُولَةً لكنْ في المَحْسُوسِ أكثرُ. قال تعالى: ﴿أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ﴾ والمُهَايأَةُ مَا يَتَهَيَّأُ القومُ له فَيَتَرَاضَوْنَ عليه على وجْهِ التَّخْمِينِ، قال تعالى: ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ـ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾ وقيلَ هَيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ كذا بمعنَى إيَّاكَ، قال الشاعِرُ:

* هَيَّاكَ هَيَّاكَ وحنواءَ العَنَقْ *

هيت: هَيْتَ قَرِيبٌ من هَلُمَّ وَقُرِىءَ هَيْتُ لكَ: أي تَهَيَّأْتُ لكَ، ويقالُ هَيْتَ به وتَهَيَّتْ إذا قالتْ هَيْتَ لكَ، قال اللَّهُ تعالى: ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾.

هيم: يقالُ رَجُلٌ هَيْمَانُ وهائِمٌ شَدِيدُ العَطَشِ، وهامَ علَى وَجْهِهِ ذَهَبَ وجمعُهُ هِيمٌ، قال: ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ والهُيَامُ داءٌ يأْخُذ الإبلَ من العَطَشِ ويُضْرَبُ به المَثَلُ فيمن اشْتَدَّ به العِشْقُ، قال: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ أي في كُلِّ نَوْعٍ من الكلام يَغْلُونَ في المَدْحِ والذَّمِّ وسائرِ الأنواعِ المختَلِفَاتِ، ومنه الهائِمُ عَلَى وجْهِهِ المُخَالِفُ للْقَصْدِ الذاهِبُ عَلَى وجْهِهِ، وهامَ ذَهَبَ في الأرض وَاشْتَدَّ عِشْقُه وَعَطِشَ، وَالهِيمُ الإبلُ العِطَاشُ وكذٰلك الرِّمالُ تَبْتَلِعُ الماءَ، والهِيَامُ من الرمْلِ اليابِسُ، كأنَّ به عَطَشاً.

هيهات: هَيْهاتَ كَلِمَةٌ تُسْتَعْمَلُ لِتَبْعِيدِ الشيءِ، يقالُ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ وهَيْهاتاً ومنه قولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ قال الزجاجُ: البُعْدُ لِمَا تُوعَدُونَ، وقال غيرهُ غَلِط الزجاجُ واسْتهْواهُ اللامُ فإن تقديرَهُ بَعُد الأمرُ والوَعْدُ لِمَا تُوعَدُونَ أي لأجْلِهِ، وفي ذٰلك لُغاتٌ: هَيْهَاتَ وهَيْهَاتِ وهَيْهَاتاً وهَيْهاً، وقال الفَسَوِيُّ: هَيْهَاتِ بالكسرِ، جمعُ هَيْهَاتَ بالفتْحِ.